احداهما جاءت منافية للواقع تماما ، وثانيهما تشير الى التخبط في أسلوب العمل السياسي داخل اسرائيل . النقطة الاولى تتعلق بنسبة عدد **الاعضاء** العرب في المنظمة ، والثانية بموقف المنظمة من انتخابات ١٩٦٥ ، وتأييدها لاوري افنيري في تلك الانتخابات .

(١) من الامور المنافية للواقع ما يلي « تعكس المنظمة في تكوين عضويتها التكوين العام لسكان اسرائيل . بعبارة اخرى ان نسبة الاعضاء العرب في المنظمة تساوي على وجه التقريب نفس نسبة عدد السكان العرب في اسرائيل » (ص ٣٧) . اذا اخذنا الامر من ناحية منطقية يظهر صحيحا ، واكثر من هذا يجب ان تكون نسبة العرب في المنظمة اعلى من نسبتهم لعدد السكان الكلي . ولكن الواقع هو خلاف ذلك ، فنسبة الاعضاء العرب في المنظمة اقل من نسبتهم الى مجموع السكان . على قدر ما اعلم فعدد الاعضاء العرب في المنظمة لم يتجاوز **الاربعة** في احسن الاحوال . على كل حال ، فان هدفي من التطرق لهذه النقطة ليس الوصول الى حقيقة نسبة العرب في المنظمة ، سواء كان النص المذكور اعلاه صحيحا او لم يكن، فالامر يشير الى عدم نجاح المنظمة في العمل في الوسط العربي في اسرائيل . هذا الامر يأخذ اهميته اذا اخذنا بعين الاعتبار ان العمل بين السكان العرب يجب ان يكون من ضمن استراتيجية العمل السياسي للمنظمة داخل اسرائيل . تتضح اهمية هذه النقطة عندما نرى انها شكلت احدى نقاط الخلاف داخل المنظمة التي أدت الى الانشقاق الاخير ، حيث رأت احدى المجموعات « الاتحاد الشيوعي الثوري » ان المنظمة لم تعط هذه النقطة حقها ، مما حدا بأحد قادة المنظمة عوديد بيلافسكي الى القول « ومجمل القول ان طريقة عمل الاتحاد الشيوعي الثوري ، كما ورد في نشرته الاولى ، تمر بوحدة الثوار الاشتراكيين العرب واليهود الذين تعدوا المرحلة القومية ، **بطرحه قومية يسارية اشتراكية أممية** » (ص ١٧٨) .

(٢) بالنسبة للنقطة الثانية أي الموقف من اوري افنيري وانتخابات ١٩٦٥ ، فلقد اتخذت المنظمة آنذاك قرارا بالاكثرية وليس بالاجماع بتأييد اوري افنيري في تلك الانتخابات ، مع اعطاء الحرية للاعضاء الذين عارضوا هذا القرار في عدم المشاركة في الحملة الانتخابية ، او حتى الدعوة لاحزاب اخرى والمقصود هنا الحزب الشيوعي الاسرائيلي « راكاح » . اذا قارنا هذا الموقف بموقف المنظمة من الانتخابات التالية ، حيث دعت الى تأييد « راكاح » بالاجماع نرى تبدلا ايجابيا في التكتيك في مجال العمل السياسي داخل اسرائيل . اذا اخذنا بعين الاعتبار اسباب خروج قادة المنظمة او بعضهم من صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، حيث يذكرون من جملة الاسباب ، مواقف الحزب اللاثورية من عدة قضايا ، ثم تمعنا في تبريرات المنظمة لا نجد وزنا للمواقف اللاثورية هذه . بمعنى انها لم تكن تشكل مقياسا عند بحث المنظمة لقضية الانتخابات . تقول المنظمة في مجمل تبريراتها التي توردها الباحثة ، ان المنظمة رأت في برنامجه — بالقياس الى الظروف السائدة في تلك الايام — نوعا من الايجابية ، كدعوته « للاعتراف بحقوق اللاجئين الفلسطينيين » من جهة ، وانها قدرت بأن حركة أوري افنيري ستجذب عددا كبيرا من الشباب غير المسيس من جهة ثانية ، واهم من هذا وذاك كون حركته غير مبلورة عقائديا ولا تنظيميا ، اي بمعنى انها لا تشكل حزبا ، بل تيارا او اطارا فضفاضا ، وهكذا يمكن استغلال هذا الاطار لنشر الدعاية والتحريض وعرض وجهات النظر لكسب المؤيدين او حتى لمجرد اثارة القضايا وطرحها بأسلوب جديد وتحليل جديد . يضاف الى هذا تقديراتها المغالية — حسب ما اعتقد — في نسبة العناصر من الشباب العربي في اسرائيل التي قدرت المنظمة ان تنجر وراء « ظاهرة » المعارضة الجديدة ، بسبب شخصية أوري افنيري وشعبيته بين الشباب .

هذا التقدير الخاطىء — بالنسبة للشباب العربي — يعود الى عدم تفهم المنظمة لواقع التيارات التي كانت سائدة في أوساط الشباب والى اتجاهاته السياسية . كما وانه يشير بوضوح الى عدم وجود برنامج عمل مبرمج للنشاط السياسي والى اتباع اسلوب الانفعالية في هذا المضمار . ان العناصر التي سارت وايدت أوري افنيري من الشباب العربي في اسرائيل يمكن تقسيمها الى فئتين : فئة استطيع أن أقول انها ضللت نفسها وخدعتها في مدى الحرية التي يمكن ان تعطيها لها حركة اوري افنيري في التعبير عن آرائها مثل الشاعر سميح القاسم وغيره من المثقفين الذين اشتركوا في تحرير مجلة « هذا العالم » التي